Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عالم الشعر هو عالم المتعة الفنية ، وهو كذلك عالم المعرفة والبحث عن الحقيقة ، ووضع الفكر فى مكان العاطفة من الأهمية . يختلف الباحثون فى تعريفهم للشعر سواء أكانوا من النقاد أم الشعراء أم المفكرين أم غير هؤلاء فتختلف عباراتهم ، ولكنهم على أى الأحوال فريقان فريق الباحثين عن المتعة بدرجاتها وألوانها ، وفريق الباحثين عن المعرفة الساعين إلى الحقيقة . والفريق الأول لا يحتاج أنصاره إلى أدلة ، فحسب أصحابه أن يشيروا إلى تلك البهجة التي يشعر بها قارىء الشعر إذا وجد فى الشعر ما يجده فى نفسه ، وحتى إذا آلمه الشعر وأحزنه فذلك لون من ألوان التطهير ، والتطهير بمعنى من المعانى فائدة تنتهى إلى المتعة . وحسب أصحاب هذا الكلام كذلك أن يشيروا إلى الشاعر الذى داخله الارتياح بعدما ينتهى من وضع قصيدته .

والفريق الثانى لا يرى الأمر بهذه البساطة فالشعر ضرب من ضروب التفكير الإنسانى ، واجه به الإنسان الكون منذ عصر الخرافة ، التى هى من باب الشعر ، وهو ضرب من ضروب الالتواء والتعقيد يفضى إلى أشياء خطيرة لا تفسرها المتعة ، وإن كانت علامة متأخرة من علاماتها . الشعر فى حالات مجرد ملاحظة واستقصاء لوقائع يبدو فيها الشاعر للوهلة الأولى مجرد مسجل لهذه الوقائع . وربما كان ذلك سببا من أسباب اقتران بعض الشعر بوقائع سياسية واجتماعية واقتصادية فى بحث الباحثين الذى انتهى بهم إلى اعتبار الشعر كل الشعر تاريخا يعتد به اعتداد المؤرخين بوثائقهم . والشعر فى حالات أخرى حالة فردية تستأثر بعقول الناس على مر العصور . وقد يتوقف أحدنا ليسأل ما الذى جعل من شعر شاعر عاش فى الجاهلية الأولى يعيش بيننا كأنه قيل لنا . أعاش هذا الشعر لأنه جاهلى يصور بيئة عربية معروفة ، ولأنه ديوان العرب ، أم عاش لأنه ينتمى إلى خبرات ومشاعر وأبحاث وأفعال ورؤى تستمر ما استمرت الحياة وما بقى إنسان يفكر . وقد نردد فى هذه الوقفة ما الذى جعل استقبال شعر الشعراء يختلف عن استقبال فكر المفكرين ؟ ولماذا نرفض نحن المسلمين وليم شكسبير المسيحى ونقبل شعره ونردد القول فى جدارته . إننا مع الشعر نتجاوز القول بما يمتعنا وما يرضينا . كذلك إذا سمعنا الشعر فقلنا ليتنا كنا شعراء . فى الشعر نتوقف مفكرين لنرى ذاك الذى يمر بنا عابراً إن جاء نثراً ، فى الشعر نتوقف مفكرين نستعذب مالا يرضينا وقد نستهجن ما يرضينا ، ولأن الشعر كشف